لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا … إليها على رأيي وعن غيرها ولّوا
وإن ذكرت يوما فخرّوا لذكرها … سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلّوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا … ضلالا وعقلي من هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى … تخلّوا وما بيني وبين الهوى خلّوا
وفرّغت قلبي من وجودي مخلصا … لعلّي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى … وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها … لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها … كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدّثوا عنها فكلّي مسامع … وكلّي إن حدّثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تباينا … برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنّع قوم بالوصال ولم تصل … وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي … وقد كذبت الأراجيف والنقل
وكيف أرجّي وصل من لو تصورت … حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها … وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه … فعندي إذا صحّ الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل … وعقد بأيد بيننا ما له حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى … لديّ وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم … ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي فإن … نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا أينما سروا … وهم في فؤادي باطنا أينما حلّوا

لهم أبدا مني حنوّ وإن جفوا
ولي أبدا ميل إليهم وإن ملّوا

وقال بلغه

38 ٧٢

37 ٧٢

وقال بلغه الله مرامه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة … سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها … ولولا سناها ما تصوّرها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة … كأنّ خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله … نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت … ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ … أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها … لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قرّبوا من حانها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس … لما ضلّ في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على أكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركبا يمّموا ترب أرضها … وفي الركب ملسوع لما ضرّه السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جنّ أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها … لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذّب أخلاق الندامى فيهتدي … بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفّه … ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها … لأكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فأنت بوصفها … خبير أجل عندي بأوصافها علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)